عرار السيف حده والغرار النوم القليل أي هذه الإبل لما قد لحقها من طول
السرى والتعب تتمنى أن تعقر بغرار السيف لموافقة اسمه غرار النوم أي أنه
نوم الا احتى من نصب السير ولو بالعقر إذ طمعها في النوم منقطع ✧
مطايا مطايا وجد كن منازلا ✧ منازل عنها ليس عني بمقلع ✧
يقال مطا يمطو مطوا أي مد والمنا القدر قال الشاعر ✧
دريت ولا أدري منى الحدثان ✧ ومنى له المانى أي قدر له المقدر ✧ وهو
وصل مطا بياء النداء فصار مجانسا لمطايا التي هي جمع مطية ✧ وهو
تجنيس التركيب وكذلك تبين منازلا ومنازل لكن هذا النوع من
التجنيس المضاف المعنى ✧ تدعي وجد هذه المطايا منازل لأحباب
وقد بدل عنها المنى أي لم يصب الحدثان المنازل يعني وصلت المطايا
إلى هذه المنازل ✧ وهي معمورة لم تعف رسومها كأن الحوادث نزلها
واخطأ بها فلم تغيرها ثم قال ولكن المنا الذي زال عن المنازل فلم تعفها
ليس بمقلع عني أي لم يكف عني أي أن الحوادث لا تزال تقصيني حتى لا تبقى في
تقيد ✧ نشفن قرارات نواكرا ✧ قوارير في هاماتها لم تلفع ✧
نكرت البئر تنكر نكرا أي فني ماؤها ونكر بالكسر نكرا لغة فيه وبئر
نكر قليلة الماء وتبين أي تظهر وتوضح وقرارات الماء أيضا قلتها التي
يستنقع فيها وأراد بالقوارير عيون الإبل ومتى غارت عيونها لطول
السير والتعب شبهت بالقوارير وقوله لم تلفع أي لم يجعل لها الغشيين
إذ القارورة لا بد أن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقوارير عيون
الإبل الغائرة في هاماتها وصفها بأنها ليست قوارير الزجاج التي
تحفظ في الأغشية ✧ والمعنى أن هذه الإبل إذا وردت نشربتها كلها
لما بها من شدة العطش وأفنتها حتى تظهر قرارات المياه فتبصر
عيونها الغائرة في رؤوسها التي هي كالقوارير ✧
وإذا قال صحبي لاح مقدار مخيط ✧ من البرق فرّى مغوز أحذب موجع ✧
المخيط الإبرة وفرى خرق والمغوز الثوب الخلق والمعنى أن من شأن الإبرة أن
يخاط بها ومتى لمع قدر إبرة من البرق من نحو الوطن خرق الموجع المشتاق إلى الوطن
ثوب صبره لشدة وجده وحنينه قال الشاعر ✧
أعني على برق أريك وميضه ✧ تضيء دجنات الظلام لوامعه ✧
إذا اكتحلت عينا محب بضوئه ✧ تجافت به حتى الصباح مضاجعه ✧
ألا ربما باتت تحرق كورها ✧ ذبول بروق بالعراقين لمع ✧

أيحال

١٦٧

أيحال المشتاق في وجده أنه لا يملك نفسه متى لاح قدر إبرة من البروق وأنها
له ترى كيف حاله بالعراقين حين كانت البروق تلمع حتى كادت ذبولها يعني أن
تحرق أكوار الإبل أي ما أشد ما كان وجده حينئذ ✧ وقد أهبط الأرض التي أن مارن
وجاز أنهما فيها صواحب أمرع ✧
أخصبت فهو ممرع ومريع والجمع أمرع ✧ أم مارن النمل وما رن بيضا وأمرع المكان
التي لا ماء بها ذكر أنه قد يهبط الأرض المخصبة لما وصف حاله في جوب القفار المجدبة
وجاز أنهما من الحشرات والوحوش ونال فيها سعة العيش ✧ كثير العشب التي يخصب فيها النمل
كفاهن حمل القوت خصب إلى القرى ✧ قرى النمل حتى آذنت بالتصدع ✧
قرية النمل الموضع الذي يجتمع فيه وتبيض والجمع القرى والتصدع التشقق أي
استغنت النمل وجاراتها في هذه الأرض عن أن تنقل القوت إلى أماكنها بل كفاها
ذلك خصب في هذه الأرض قد ملأ قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق
تشقنها الذراع الضبعية جهدها ✧ فما أغفلت من بطنها قيد إصبع ✧
أجل الأنواء من منازل القمر الذراع وهو من برج الأسد أي سقيت هذه الأرض
بنوء الذراع من الأسد سقيا بالغا لم يغادر قدر موضع إصبع من بطن هذه الأرض
إلا وقد سقاه ولم يغفل عن سقياه ✧ بها ركز الرامح السماك وقطعت
عرى الفرغ في مسكي الثريا بمهمع ✧ السماك الرامح والسماك الأعزل نجمان
والرامح من منازل القمر وهو أحد الأنواء التي ينسب المطر إليه وهو من برج الميزان
وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما أيضا من المنازل وهذا كله كناية عن كثرة
المطر بهذه الأرض وكثرة العشب كأنما ركز السماك الرامح رمحه بها أي أقام بها
لا يريم عنها يهمي عليها بنوءه وقطعت فيها عرى فرغ الدلو فصار لا يمسك الماء فجعل
يصوب نماءه بين العرقوتين وجعل الفرغ مقطوع العرى حيث تبكي الثريا بالدموع
الهمع السائلة الغزار مبالغة في وصف كثرة المطر ✧ وليل كذئب القفر مر وجلة ✧
أطل على سفر بحلة أدرع ✧ الأدرع من قولهم ليلة درعاء إذا ابيض أولها وآخرها
بالقمر وحسن ذكر أدرع ههنا لأن ذلك مما يوصف به الأسد والذئب والسفر القوم
المسافرون أي رب ليل كثير الأهوال يهجم على الرفقة المسافرين كما يهجم ذئب القفر الذي
قد أسبه شدة الجوع وقد لبس حلة الأدرع الذي هو من الليالي الدرع ✧
كتبنا وأعربنا بحبر من الدجى ✧ سطور السرى في ظهر بيداء بلقع ✧
جعل سيرهم في البرية وآثار مواقع أخفاف المطي فيها كتابا سطره في ظهر البيداء
عن الآثار والرسوم معربة بحبر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة إيهاما والعائد
بلام يهيل تحته من شامه ✧ ويتعب فيه الزبرقان بأسلع ✧
الزبرقان القمر والأسلع الأبرص أي لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى

Copyright King Saud University